

امثال لبعض نساء العرب

جمع المرحومة عفيفة كريمة الشيخ سعيد الشرتوني

اني استنهاضاً لهم ربات الشنوف والاقراط من ادبيات عصرنا احييت ان
اجمع الامثال التي هي من اقوال نساء العرب واعلم اني لم اجمعها لاثبت ان المرأة
كالرجل فصاحة وبلاغة فان الحق يأبى الا ان يُرد ادعاء الرجل الافضلية على
المرأة من هذا الوجه وما انا بالتي نرى ان مسألة مساواة المرأة للرجل مما يحتاج
الى الاثبات اذ لا شيء يدعوا اليه ولا سيما وان الرجل من صدور الدهر يشق عليه
ان يكسر خاطر حليته ويهون عليه الانقياد الى رأيها وان ارتبت فانظر في احوال
بلدك يخرج الشك من صدرك ثم الرجال والنساء فيهم الصادق والكاذب والذكي
والبليد غير ان المرأة موكلّة بحسب الفطرة بالاشغال المنزلية والرجل موكل
بالاشغال الخارجية حتى عاد الكلام في مساواة المرأة للرجل من المبتذلات
المستهجنة . ولذلك صرفت النفس عن الكتابة في هذا الموضوع . واما
ما جمعته فهو الامثال الآتية

كل فتاة بابيها معجبة (١)

قالته العجفاء بنت علقمة السعدي . وذلك انها وثلاث نسوة من قومها
خرجن الى روضة معشبة خصبة في ليلة قراء طلقة فلما جلسن قلن ما رأينا
كالليلة ليلة ولا هذه الروضة روضة اطيب ريحاً ولا أنضر ثم أفضن في الحديث

فقلت اي النساء أفضل . الحُرود (١) الدود الولود . قالت الاخرى
خيرهن ذات الغناء وطيب الثناء وشدة الحياء . قالت الثالثة خيرهن
السموع الجموع النفوع غير المنوع . قالت الرابعة خيرهن الجامعة لاهلها الوادعة
الرافعة لا الواضعة

قلت فاي الرجال أفضل قالت احدهن خيرهم الخطي الرضي غير الخطال
ولا التبال (٢) قالت الثانية خيرهم السيد الكريم ذو الحسب العميم والمجد القديم
قالت الثالثة خيرهم السخي الوفي الرضي الذي لا يغير الحرّة ولا يتخذ
الضرّة

قالت الرابعة وأيكن ان سي في ابي لنعتكن كرم الاخلاق والصدق عند
التلاق . والقلج عند السباق . ويحمده اهل الرفاق (٣)
قالت العجفاء عند ذلك « كل فتاة بأبيها معجبة »

وفي بعض الروايات « ان احدهن قالت ان ابي بكرم الجار . ويعظم
النار . وينحر العشار (٤) بعد الحوار (٥) ويحمل الامور الكبار
فقلت الثانية ان ابي عظيم الخطر . منيع الوزر . (٦) عظيم النفر .
يحمد منه الورد والصدر

فقلت الثالثة . ان ابي صدوق اللسان كثير الاعوان . يروي السنان .

(٢) الحُرود المرأة الحبيبة والبكر لم تنس (٢) الخطي الذي حبه الناس ورفعوا
منزاته . والرضي المحبوب . والخطال الذي يحاسب اماء بما ينفي عليهم والتبال صاحب
التوابع او بائنها (٣) فلج الفوز (٤) العشار بالكسر جمع العشاء بضم ففتح وهي
النافقة التي مضى لحملها عشرة اشهر وهي كالنفساء من النساء (٥) الحوار ولد الناقة من
حين يرضع الى ان يفطم ويفصل عن امه وجمعه احورة وسهران (٦) الوزر محرمة .
اي الملجأ والحصن والنفر الغلب

عند الطمان

قالت الرابعة ان أبي كريم النزال منيف المقال . كثير النوال . قليل
السؤال كريم الفعال . ثم تنافرن (١) الى كاهنة معين في الحي فقلن لها
اسمعي ما قلنا واحكمي بيننا واعدلي ثم اعدن عليها قولهن . فقالت لهن كل
واحدة منكن ماردة . على الاحسان جاهدة . لصواحبائها حاسدة . ولكن
اسمعن قولي خير النساء البقية على بعها . الصابرة على الضراء مخافة ان ترجع الى
اهلها مطلقة فهي تؤثر حظز زوجها على حفظ نفسها فتلث الكريمة الكاملة . وخير
الرجال البطل الجواد القليل الفشل (٢) انا سألته الرجل الفاء قليل العلل .
كثير النفل (٣) ثم قالت كل واحدة منكن بأبيها معجبة
وهذا المثل بضرب في عجب الرجل برهطه وعشيرته

تري الثنيان كالنخل . وما يدريك ما الدخل . (الدخل العيب الباطن)
فائلة هذا المثل عثمة بنت مطرود الجعيلة . وكانت ذات عقل ورأي مستمع في
قومها وكانت لها اخت يقال لها خود وكانت ذات جمال وميسم (٤) وعقل .
وان سبعة اخوة غلعة من بطن الأزد خطبوا خوداً الى ابيها فاتوه وعليهم الحلل اليمانية
وتحتهم التجائب الغره (٥) فقالوا نحن بنو مالك بن غفيلة ذي الحبالين فقال لهم
انزلوا على الماء فنزلوا ليلتهم ثم اصبحوا غادين في الحلل والهيئة ومعهم ربيبة (٦)
لهم يقال لها الشعثاء كاهنة فقرأوا بوحيدها يتعرضون لها وكلهم وسيم جميل .

(١) تنافرن الرجلان . تحاكما ويقال تنافرن الرجلان ايضا اذا تفاخرا . والكاهنة تأنيث
الكاهن وهو الذي يخبر عن الكوائن في مستقبل الزمان وبدعي معرفة الاسرار ومطالعة
علم الغيب . (٢) الفشل . الضعف والتراخي (٣) والنفل محركة الهبة (٤) الميسم
أثر الجمال (٥) المليحة الشبيطة (٦) الحاضنة وهي التي تقوم على تربيته

وخرج ابوها فجلسوا اليه فرحب بهم وقالوا : بلغنا ان لك بنتاً ونحن كما ترى شباب وكلنا يمنح الجانب . ويمنع الراغب . فقال ابوها كلكم خيسار . فأقيموا نرى رأينا . ثم دخل على ابنته فقال ما تزين . فقد اناك هؤلاء القوم فقالت زوجني على قدرتي ولا تشطط في المهر . فان تخطئي احلامهم لا تخطئي أجسامهم لعلني أصيب ولداً او اكثر عدداً . فخرج ابوها فقال أخبروني عن افضالكم . قالت ربيبتهن الششاء الكاهنة . اسمع اخبرك عنهم . هم اخوة . وكلهم اسوة . اما الكبير فمالك جري فانك . يتعب السنايك (١) . يستصغر الممالك . واما الذي يليه فالغمر . بحر غمر . يقصر دونه الفخر . نهـد (٢) صقر . واما الذي يليه فعلقمة صليب المعجمة (٣) منيع الشمة . قليل الجمجمة (٤) . واما الذي يليه فعاصم . سيد ناعم . جلد صارم . ابي حازم . جيشه غانم . وجاره سالم . واما الذي يليه فثواب . سريع الجواب . عتيد الصواب . كريم النصاب . كايث الغاب . واما الذي يليه فمدرك بذول لما يملك . عزوب عما يترك . يغني ويهلك . واما الذي يليه فجدل . لقرته مجدل (٥) . مقل لما يحمل . يعطي ويبذل . وعن عدوه لا ينكل (٦)

فساورت اختها فيهم فقالت عثمة « ترى الفتيان كالنخل وما يدريك ما الدخل . اسمعي مني كلمة ان شر الغريبة يعلن . وخيرها يدفن . تزوجني في قومك . ولا تغررك الاجسام فلم تقبل منها وبعثت الى ابوها زوجني (مدركا)

(١) يريد المطايا (٢) اي كريم نهـد الى معالي الامور (٣) اي شديد والمعجمة من عجم الدود اذا اذه بسنه ليعلم صلابته من رخاوته (٤) يقال سمجم الكلام سمجة اي لم يبينه (٥) اي طارحه على الجدالة وهي الارض . والمقل . الحامل والرافع يقال ما اقلت الغبراء . واطلت السماء (٦) اي لا ينكس ولا يبين

فزوجها ابوها على مائة ناقة ورعاتها . وحملها (مدرک) فلم تلبث عنده الا قليلاً حتى صبحهم فوارس من بني مالك بن كنانة فاقتتلوا ساعة . ثم ان زوجها وبني عامر انكشفوا فسيبوها فمیں سبوا . فبينما هي تسير بكت فقالوا ما يبكيك . أعلی فراق زوجك . قالت فبّحه الله . قالوا لقد كان جميلاً : قالت قبح الله جمالاً لا نفع معه . انما على عصياني اخي وقولها : ترى الفتیان كالنخل وما يدريك ما الدخل . واخبرتهم كيف خطبوها . فقال لها رجل منهم يكنى ابانواس شاب اسود افوه مضطرب الخلق . اترضين بي على ان امنعك من ذئاب العرب . فقالت لاصحابه اكدلك هو . قالو نعم انه مع ما ترين ليمنع الحليّة ولتقيّه القبيلة قالت هذا اجمل جمال واكمل كمال قد رضيت به فزوجوها منه والمثل بضرب لذي المنظر لا خير عنده لها بقية

المرأة

في نظر فيلسوف سياسي

الدكتور براجا رئيس الجمهورية البرتغالية فيلسوف اجتماعي من اكبر الفلاسفة : قصده احد علماء الانكليز ليحادثه وينقل حديثه فساخر الى لسبون وافتتح الحديث بسؤال وجهه الى الدكتور قائلاً ما هي اراؤكم من جهة تحرير المرأة ومركزها السياسي في المستقبل

فقال الدكتور : المرأة صديقة الرجل اما الرجل فعُدو للمرأة . العالم يستهجن تطلع النساء الى المراكز السياسية ولكن تأكد انه سيكون للنساء مركز عجيب